« السطر السادس »

فيما يتعلق بالفصاحة والفراسة والتدبير والكياسة

مشتمل على خمسة أحرف :

❊ ❊ ❊

« الحرف الأول »

في الفصاحة وما يتعلق بالبيان والحكم وما يليق بأدوات أهل القلم

« القرآن »

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[١]

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾[٢]

﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[٣]

﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ﴾[٤]

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥﴾[٥]

« الأحاديث »

« إن من البيان لسحرا »[٦].

« إن من الشعر لحكمة »[٧].

---

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١ ـ ٤.

(٢) سورة القلم، الآية: ١.

(٣) سورة العلق، الآيتان: ٤، ٥.

(٤) سورة يس، الآية: ٦٩.

(٥) سورة الشعراء، الآيتان: ٢٢٤، ٢٢٥.

(٦) تقدم تخريجه في مقدمة المؤلف.

(٧) تابع للحديث السابق.

« جمال المرء لسانه »[١] .

« لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء »[٢] .

« هو كلام فحسنه حسن ، وقبيحة قبيح »[٣] .

« الشعر مزمار من مزامير إبليس »[٤] .

« أول ما خلق الله القلم »[٥] .

« لا تفارق المحبرة ؛ فإن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة »[٦] .

« كرم الكتاب ختمه »[٧] .

« من مات وميراثه المحابر والأقلام دخل الجنة »[٨] .

« الحكم والأمثال »

المرء مخبوء تحت لسانه ، دليل عقل المرء قوله ، عقول الرجال على أطراف أقلامهم ، الشعراء أمراء الكلام ، كلمات الفصحاء جنود مجندة والأقلام سيوف مهندة ، ما للإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة ، إن من الكلام

---

(١) أخرجه القضاعي (١/ ١٦٤، رقم ٢٣٣) ، والديلمي (٢/ ١١٠، رقم ٢٥٨٣) .

(٢) لم أجده .

(٣) أخرجه البيهقي (١٠/ ٢٣٩، رقم ٢٠٩٠٢) ، وأبو يعلى (٨/ ٢٠٠، رقم ٤٧٦٠) ، والدارقطني (١٥٥/٤) . وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/ ١٣٧، رقم ١٩٨) .

(٤) من خطبة طويلة أخرجها ابن عساكر (٢٤٠/٥١) ، وابن أبى شيبة (٧/ ١٠٦، رقم ٣٤٥٥٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٣٨/١) ، وهناد (١/ ٢٨٦، رقم ٤٩٧) .

(٥) أخرجه

(٦) لم أجده .

(٧) أخرجه القضاعي ٥٨/١ (٣٩) .

(٨) لم أجده .

ما يفوق الدر، و يغلب السحر. كتابك أبلغ ما ينطق عنك، عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم، نعم المحدث الكتاب، الكتاب بستان يحمل في الكم وروضة تتقلب في الحجر، الغيرة على الكتب من المكارم وهى أخت الغيرة على المحارم، من ألف كتابا فإن أصاب فقد استهدف وإن أخطأ فقد استقذف، الكتب بساتين العقلاء، قيدوا العلم بالكتابة، العلم صيد والكتابة قيد، الخط لسان اليد، خط الأقلام صور هي في الأبصار سود وفي البصائر بيض، ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق بأحسن من الخط الرابع في بياض الورق، أجود الخط أبينه، يقال للخط الرديء خط الملائكة، القلم قيم الحكمة، القلم أنف الضمير، إذا رعف أعلن أسراره وأبان آثارة، الأقلام أساس الأقاليم، الأقلام رسل الكرام، لم أر باكيا أحسن تبسما من القلم، القلم أحد الكاتبين، القلم الرديء كالولد العاق، المداد خلوق الكتبة، كواكب الحكم في ظلم المداد، من خدم المحابر خدمته المنابر، الحبرعطر الأخيار، البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول، اللسان جوهر الإنسان.

« الأشعار »

يقولون إن المرء يحيى بنسله ... وليس له ذكر إذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ... فإن فاتنا نسل فإنا بها نسلوا[1]

آخر[2]:

ألم تر أن الناس يخلد ذكرهم[3] **... أحاديثهم والمرء ليس بخالد**

---

(١) البيتان لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ٢٠٩.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى، ديوانه ص ٩٩.

(٣) في الديوان: بعدهم.

آخر :

كلامك ينبي عن كمال فصاحة وإن كمال المرء تحت كلامه

آخر[١] :

إذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفي قلم الكتاب مجدًا وسوددًا مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

آخر[٢] :

كذا قضى الله للأقلام مذ بريت أن السيوف لها مذ ، أرهفت خدم

آخر :

كفى سلوة الأحزان خلوة ساعة بكتب تكن فيها عويص[٣] المسائل

جليس كما ترضى فصيح وساكت كليم بما تهوى مجيب وسائل[٤]

آخر[٥] :

---

(١) هو أبو الفتح البستي ، وقد تقدم تخريجه .

(٢) البيت لعلي بن العباس النوبختي ، انظر الحماسة البصرية ، انظره في الحماسة المغربية ص ٢٥٤، وتحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ٣٩٧.

(٣) في م : غويص .

(٤) زاد بعده في م :

آخر :

إذا غاص في بحر التفكر خاطري علي درة من معضلات المطال

خفضت ملوك الأرض في نيل شهرتي ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

والأبيات لعمر الرافعي كان حيا في ١٩٤٨ فيها انتخب مفتيا لطرابلس ، وهي أبيات زيدت على نص الكتاب ، وليست من أصله .

(٥) الأبيات للحسن بن وهب ، ديوان المعاني ٣/ ٤٥.

مداد مثل خافية[١] الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
و قرطاس كرقراق السراب وألفاظ كأيام الشباب

آخر[٢]:

و أن أمر[٣] على رَقٍّ[٤] أناملة أقر بالرق[٥] كُتّاب الأنام له

آخر:

يا كاتباً تنشر أقلامة من كفة در على الأسطر
كأنما القرطاس كافورة وحبرك المسك على العنبر

آخر:

إن خط فالروض بالأزهار مبتسما أو قال فالدر منظوما ومنثورا

آخر[٦]

حبيبي في الدنيا الكتاب فليس بي إلى غيره ما بي إليه من الفقر
فكرسية حجري إذا كنت قاعدا وإن أضطجع أفر شه مستلقيا صدري

آخر[٧]:

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبًا ومشهدًا
بلا كلفة تُخشى ولا سوء عشرة ولا تتقي منهم لسانًا ولا يدًا

---

(١) في م: حافية.
(٢) هو البستي، انظر ديوانه ص ١٥٨.
(٣) في م: أقر.
(٤) الرق بفتح الراء: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق. اللسان (ر ق ق).
(٥) الرق بكسر الراء: الملك والعبودية. اللسان (ر ق ق).
(٦) ربيع الأبرار ٢/ ١١٨٩.
(٧) بهجة المجالس ١/ ٥٦.

آخر[١] :

أعز مكان في الدنا[٢] سرج[٣] سابح وخير جليس في الزمان كتاب

❊ ❊ ❊

(١) هو المتنبي ، انظر ديوانه ص ٤٨٠.

(٢) الدنا : جمع دنيا ، والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسبح في جريه ، و المعنى أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الأعداء ويهرب من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فإنه يقص عليه أنباء الماضين ، ولايحتاج إلى تكلف ، ولايحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . انظر ديوان المتنبي بشرح العكبري١/ ١٩٣.

(٣) في م : سرج .

« الحرف الثاني »

في أن الشرف بالفضل والأدب لا بالأصل والنسب

« القرآن »

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[1]

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2]

« الأحاديث »

« خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »[3].

« والله إن لا لأحد على أحد فضل إلا بعمل »[4].

« حسب الرجل خلقة وكرمة دينه »[5].

« الحكم و الأمثال »

الشرف بالفضل والأدب لا بالأصل والنسب ، كرم النسب حسن الأدب ،

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠١.

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٣.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٤، رقم ١٠٨٠١) ، والبخاري (٣/ ١٢٨٨، رقم ٣٣٠٤) ، ومسلم (٤/ ١٩٥٨، رقم ٢٥٢٦) ، والترمذي (٤/ ٣٧٤، رقم ٢٠٢٥) ، وقال : حسن صحيح ، والبيهقي (٨/ ١٦٤، رقم ١٦٤٣٩) .

(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٢٨٨، رقم ٥١٣٥) .

(٥) موقوف على عمر ـ كما أخرجه ابن أبى شيبة (٥/ ٢١٢، رقم ٢٥٣٣٤) ، والدارقطني (٣/ ٣٠٤) .

المرء بفضيلتة لا بفصيلتة ، الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية ، كلم من أدبك لا من حسبك ، حصون أعراضكم الأدب ، أدب المرء خير من ذهبه ، من فاتة حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه ، من فاته الأدب لم ينفعه الحسب ، الأدب أحد المنصبين ، الأدب وسيلة إلى كل فضيله ، و ذريعة إلى كل شريعه ، التعلم في الصغر كالنقش في الحجر ، من أدب أولاده أرغم حساده ، من لم يتأدب في صغره لم يترأس في كبره ، الأدب من الأب والصلاح من الله تعالى ، من لم يتحمل ذل التعلم ساعة نفي في ظلم الجهل أبدا ، لكل شيء دراية ودراية الشرف الأدب ، لكل شيء عروة وعروة ، العز الأدب ، ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب ، من لم يكتسب بالأدب مالا اكتسب به جمالا ، من قعد به نسبه نهض به أدبه ، من تأدب و لا حسب له ألحقه الأدب بأهل الحسب ، المؤمن حيث يثبت لا من حيث ينبت ، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد ، من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعا ، و كثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيرًا ، حسن الأدب يستر قبيح النسب ، الأدب ينوب عن النسب .

« الأشعار »

فما الحسب الموروث لأدر دره بمحتسب إلا بآخر[1] مكتسب
فليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عدَّ آباء كرامًا ذوي حسب
إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب[2]

آخر :

بنفسك لا بأصلك كن شريفًا فما يكفي من الشرف الولاد

---

(١) في م : بأخير .

(٢) الأبيات لابن الرومي ، ديوانه ١/ ٣٩٥.

آخر[١]:

إن الجواهر درها ونضارها ... هن الفداء لجوهر الآداب

آخر[٢]:

إن تأدبت يا بني صغيرا ... كنت يوما تعد في الكبراء

آخر:

وما حفظ الإنسان في مدة الصبا ... يدوم دوام النقش في يابس الحجر

آخر[٣]:

مالي عقلي وهمتي حسبي ... ما أنا مولى ولا أنا عربي

إذا انتمى منتم إلى أحد ... فإنني منتم إلى أدبي

❊ ❊ ❊

(١) معجم الأدباء ٧/ ٥٢.

(٢) البيت في بهجة المجالس ١/ ٢٥٤.

(٣) البيتان في العقد الفريد ٢/ ١٢٧.

« الحرف الثالث »

في العقل والحسب والتدبير والتجارب ،والنظر في العواقب ، و ما هو بهذه الأمور موافق ومناسب

« القرآن »

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١]

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾[٣]

﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٤]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٥]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[٦]

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[٧]

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) سورة طه، الآية: ٥٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٥) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٧) سورة الحشر، الآية: ٢.

« الأحاديث »

« العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل »[١] .

« العاقل يبصر بقلبه ما لا يبصر »[٢] .

« اتقوا فراسة المؤمن ؛ فإنه ينظر بنور الله »[٣] .

« إنما يرتفع العباد غدا ، وينالون الزلفى[٤] من ربهم على قدر عقولهم »[٥] .

« يحاسب الناس على قدر عقولهم »[٦] .

« الحكمة ضالة المؤمن »[٧] .

« لكل شيء دعامة ، ودعامة المؤمن العقل »[٨] .

« لا مال أعود من العقل »[٩] .

---

(١) لم أجده .

(٢) لم أجده .

(٣) أخرجه البخاري فى التاريخ الكبير (٣٥٤/٧) ، والترمذي (٥/ ٢٩٨، رقم ٣١٢٧) ، وقال : حديث غريب . وأبو نعيم فى الحلية (٢٨١/١٠) .

(٤) أي القرب . الوسيط ، مادة (ز ل ف) .

(٥) أخرجه الحارث ـ كما فى بغية الباحث (٨٠٢/٢ رقم ٨١٤) ، وذكره الحكيم في نوادر الأصول (٣٥٧/٢) ، وقال العجلونى (٥٥٣/٢) : قال الحافظ ابن حجر : حديث موضوع .

(٦) أخرجه الحارث ـ كما فى بغية الباحث (٣٢٧/٢ رقم ٨٠٩) . قال الحافظ فى المطالب ٣/ ١٣ : من كتاب العقل لداود بن المحبر ، أودعها الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، و هى موضوعة كلها ، لا يثبت منها شيء .

(٧) أخرجه الديلمى (٢/ ١٥٢، رقم ٢٧٧٠) .

(٨) أخرجه الحارث ـ كما فى بغية الباحث (٨٠٦/٢ رقم ٨٢٤) .

(٩) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ١٥٧، رقم ٤٦٤٧) ، والطبراني (٣/ ٦٨، رقم ٢٦٨٨) .

« المؤمن كيس فطن حذر »[١] .

« التدبير نصف المعيشة »[٢] .

« لا حكيم إلا ذو تجربة »[٣] .

« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »[٤] .

« ما استودع الله عبدًا عقلا ، إلا استنقذه[٥] به يوما[٦] .

« الأمور إذا تشابهت مقبلة عرفها العاقل ، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل »[٧] .

« خُذ الأمور بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيرا فأمضه ، وإن خفت عيبا فأمسك »[٨] .

« إذا أردت أمرا فتدبر عاقبته »[٩] .

« إنما الأعمال بالخواتيم »[١٠] .

---

(١) أخرجه القضاعي (١/ ١٠٧، رقم ١٢٨) . وأورده الحكيم (٢٦/٤) . قال العجلوني (٣٨٧/٢) : رواه الديلمي والقضاعي عن أنس رفعه وهو ضعيف . والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ٩٨) .

(٢) أخرجه الديلمي والقضاعي ـ كما في كشف الخفاء (٩٦٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٥٨/٤ (٤٦٤٨) ، والحاكم في المستدرك .

(٤) أخرجه ابن عساكر (٩٧/٥٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٧/٦) .

(٥) في م : استقده .

(٦) أخرجه الديلمى (٤/ ٩٠، رقم ٦٢٧٩) .

(٧) لم أجده .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ١٦٥، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ١٥٨، رقم ٤٦٤٩) .

(٩) أخرجه ابن المبارك (١٤/١ رقم ٤١) ، وهناد (١/ ٣٠١، رقم ٥٣١) .

(١٠) جزء من حديث أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٥، رقم ٢٢٨٨٦) ، والبخاري (٦/ ٢٤٣٦، رقم ٦٢٣٣) ، وابن حبان (١٤/ ٥٠، رقم ٦١٧٥) والطبراني (٦/ ١٤٣، رقم ٥٧٨٤) ،=

« الحكم والأمثال »

العقل حسام قاطع ، العقل فيض إلهي وكوكب دري ، عدم العقل لا عدم المال ، طول التجارب زيادة في العقل ، عدو الرجل حمقه وصديقه عقله ، لا تصلح الأمور إلا بذوي الألباب ، والأرحاء لا تدور إلا على الأقتاب ، في الاعتبار غنى عن الاختبار ، التجارب زيادة في العقل ، في التجارب علم مستأنف ، خذ الأمر بقوابله ، الأعمال بخواتمها ، العاقل من وعظته التجارب ، من نظر في العواقب ظفر بالمطالب ، النظر في العواقب تلقيح العقول ، ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب ، من لم يكن حكيما لم يزل سقيما ، من لم ينظر في العواقب تعرض لحادثات النوائب ، من اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس إماما ، احذر تغنم وفكر تسلم ، من عرف التجارب طابت له المشارب ، العاقل يرى بأول رأيه آخر الأمر ، من لم تسمه التجارب دبت إليه العقارب ، كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب ، لسان التجربة أصدق ، ما وعظ امرأ إلا تجاربه ، العقل والتجارب في التعاون بمنزلة الماء والأرض لا يطيق أحدهما إنباتا بدون الآخر ، يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الأسد بقوته حيث كان ، كل شيء إذا كثر رخص غير العقل إذا كثر غلا ، العقل ملك والخصال رعيته ، فإذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها ، كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب ، الرأي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأي من استبدت عزائمه اشتدت دعائمه ، الرأي السديد أحمى من القيد الشديد ، لا عقل كالتدبير ، تجريب المجرب تضيع[1] ، العاقل من يقرأ مكتوب أسرار الغد من

=والدارقطني في الأفراد كما في أطراف ابن طاهر (٣/ ٩٨، رقم ٢١٤٧) .

(١) بعده في م : الروزكار .

عنوان اليوم، ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للأمور ألا يقع فيها، العاقل من يرى مقر سهمه من رميته قبل إرساله من قوسه، ما سر عاقل قط، الهم والعقل لا يفترقان، ما رأيت العقل قط إلا خادما للجهل.

قال يحيي بن أكثم: وقالوا كم عاقل أخره عقله وجاهل صدره جهله، الجهل وسوء الحظ كالعلة والمعلول لا يفضل أحدهما عن الآخر، إفراط العقل مضر بالجهل، خير العاقبة عاقبة الخير.

«الأشعار»

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه ... وإن كان ذا بيت[1] على الناس هين
ومن كان ذا عقل أجل لعقله ... وأفضل عقل عقل من يتدين[2]

آخر[3]:

وما ألف مطرور السنان مسدد ... يعارض يوم الروع رأيا مسددا

آخر[4]:

اعمل صوابا تنل بالحزم مأثرة ... فلم يذم لأهل الحزم تدبير
وإن عملت على جهل وفزت به ... قالوا جهول أعانته المقادير

آخر[5]:

---

(١) في الديوان: مال.

(٢) البيتان لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ص ٤٩.

(٣) البيت في ربيع الأبرار ٢/ ٩١١، والمستطرف ١/ ٣٧٥.

(٤) البيتان في غرر الخصائص ٢/ ٤١٢.

(٥) البيتان في غرر الخصائص: الموضع السابق.

على كل حال فاجعل الحزم عدة ... لما أنت باغيه وعونا على الدهر
فإن نلت أمرا نلته عن عزيمة ... وإن قصرت عنك[١] الحظوظ فعن عذر

آخر[٢]:

العجز ذل وما بالحزم من ضرر ... وأحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في أمر تحاوله ... فإن سلمت فما بالأمر من باس

آخر[٣]:

إن الأمور إذا الأحداث[٤] دبرها ... دون الشيوخ ترى في بعضها ذللا

آخر[٥]:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

آخر[٦]:

يرى عاقبات الرأي[٧] والأمر عازب ... كأن له في اليوم عينا على غد

آخر[٨]:

أطل على الأهواء يوما كأنما ... يخاطبه في كل أمر عواقبه

---

(١) في م: عنه.
(٢) تقد تخريجه ص؟؟؟؟؟؟
(٣) البيت للخريمي في ديوانه ص ١٢٠.
(٤) الأحداث هم ضغار السن والخبرة والتجربة.
(٥) هو زهير بن أبي سلمى، ديوانه ص ١٥.
(٦) البيت في زهر الأكم ص ٢/ ٨٦.
(٧) في م: الأمر.
(٨) البيت في غرر الخصائص والمستطرف ولكن روايته:

بصير بأعقاب الأمور كأنما ... يخاطبه من كل أمر عواقبه

« الحرف الرابع »

في طلاقة الوجه وذكر الأعضاء وما فيها من الحسن والقوام وفهم ما في الضمير من اللحظ والكلام

« القرآن »

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾[١]

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾[٢]

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾[٣]

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[٤]

﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾[٥]

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾[٦]

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾[٧]

﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[٨]

---

(١) سورة التين، الآية: ٤.

(٢) سورة الانفطار، الآية: ٧.

(٣) سورة عبس، الآيات: ٣٨ ـ ٤١.

(٤) سورة غافر، الآية: ٦٤.

(٥) سورة المطففين، الآية: ٢٤.

(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٤، ٢٥.

(٧) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

« الأحاديث »

« إن الله جميل يحب الجمال »[١] .

« إن الله ليحب السهل الطلق »[٢] .

« ما حسن الله خَلْقَ عبد وخُلُقَه ، إلا استحي أن يطعم لحمه النار »[٣] .

« اطلب الخير من حسان الوجوه »[٤] .

« البياض نصف الحسن »[٥] .

« النور في السواد »[٦] .

« الحمرة من زينة الشيطان »[٧] .

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٩٣، رقم ٩١) ، والترمذي (٤/ ٣٦١، رقم ١٩٩٩) وقال : حسن صحيح غريب ، وأبو عوانة (١/ ٣٩، رقم ٨٥) ، وابن حبان (١٢/ ٢٨٠، رقم ٥٤٦٦) .

(٢) أخرجه الخرائطي فى مكارم الأخلاق (ص ٦٣ رقم ١٤٤) ، والديلمي (١/١٥٦ رقم ٥٧٤) ، وابن عدي ٢/ ١٢٢، والقضاعي (٢/ ١٥٣، رقم ١٠٨٣) .

(٣) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٧/ ٣٧، رقم ٦٧٨٠) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ٢٤٩، رقم ٨٠٣٨) ، وابن عساكر (٥٣/١٤٢) ، والخطيب (٣/٢٢٦) .

(٤) أخرجه البخاري فى التاريخ الكبير (١/ ٥١، رقم ١٠٦) ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج (ص ٥٧، رقم ٥١) ، وأبو يعلى (٨/ ١٩٩، رقم ٤٧٥٩) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٣/ ٢٧٨، رقم ٣٥٤١) ، وابن عساكر (٥١/١٥٧) ، والطبراني (١١/ ٨١، رقم ١١١١٠) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٣/ ٢٧٨، رقم ٣٥٤٣) ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٤٩٩، رقم ١٠٦٦) وقال : لا يصح .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٢/٢ من قول عائشة رضي الله عنها .

(٦) لم أجده .

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/١١ عن الحسن مرسلاً ، والطبراني ١٤٨/١٨ (١٥٠٢٨) .

« من سعادة المرء خفة عارضيه »[١] .

« من أخلاق النبيين البشاشة إذا تراءوا »[٢] .

« الحكم والأمثال »

رأس المودة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس ، البشر دال على السخاء كما يدل النور على الثمر ، أول قرى الضيف البشاشة ، العبوس بؤس والبشر بشرى ، من ضن ببشره كان بمعروفه أضمن ، حسن البشر مخيلة النجح ، حسن البشر واللقاء رق للإشراف والإكفاء ، الوجه الطري مفتحه الخير ، صفاقة الوجه رزق حاضر ، جعل الله البهاء والهوج في الطويل والكيس ، والدمامة في القصير ، وجمع الخير فيما بين ذلك ، وجه عدوك يعرب عن ضميره ، حلقات العيون تدل على ما في القلوب ، عين المرء عنوان قلبه ، طرف الفتى يخبر عن ضميره ، لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب ، رب طرف أحسن من لسان ، لسان الحال أبين من لسان المقال ، الحر تكفيه الإشارة ، إن من لا يعرف الوحي أحمق ، ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر على فلتات لسانه وصفحات وجهه .

« الأشعار »

كن ريق[٣] البشر إن الحر همته صحيفة وعليها البشر عنوان[٤]

آخر[٥] :

(١) انظر الفوائد المجموعة (٣٧) .

(٢) أخرجه الديلمي (١/ ٢١٠، رقم ٧٩٩) ، وابن عدي ٦/ ٤٢٩، ترجمة ١٩٠٨.

(٣) في م : رقيق .

(٤) البيت لأبي الفتح البستي ، ديوانه ص ١٥٨.

(٥) البيت لابن الرومي ، ديوانه ٥/ ٢١.

وقل من ضمنت خيرا طويته ... إلا وفي وجهه للخير عنوان

آخر[١]:

كتاب إلى الحسن توقيعه ... من الله في خده قد نزل

آخر:

صفاقة الوجه والعينين تجمعها ... خبر لعمرك من ميراث أجداد

آخر[٢]:

جعلنا علامات المودة بيننا ... دقائق لحظ هن أخفى من السحر

آخر[٣]:

تفقد مساقط لحظ المريب ... فإن العيون دليل القلوب

آخر[٤]:

وفي عينيك[٥] ترجمة أراها ... تدل على الضغائن والحقود

آخر[٦]:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

---

(١) هو الخبز أرزي، ديوانه ص ٣٨.

(٢) ورد البيت في ديوان مجنون ليلي بوراية:

جَعَلنا عَلاماتِ المَوَدَّةِ بَينَنا ... تَشابُكَ لَحظٍ هُنَّ أَخفى مِنَ السِحرِ

وورد في ديوان صريع الغواني بروايه:

جَعَلنا عَلاماتِ المَوَدَّةِ بَينَنا ... مَصايِدَ لَحظٍ هُنَّ أَخفى مِنَ السِحرِ

(٣) البيت في زهر الآداب ٢/ ١١٩.

(٤) البيت للبحتري في ديوانه ص ١٠٩.

(٥) في م: عينيه.

(٦) البيت لحسان بن ثابت، ديوانه ص ٢٠٥.

آخر[١]:

ولو أنه في عهد يوسف قطعت قلوب رجال لا أكف نساء

آخر[٢]:

. . . . . تكلمت العيون عن القلوب

* * *

(١) البيت للخبز أرزي، ديوانه ص ١٦.

(٢) صدر بيت للمجنون في ديوانه ص ١٦٤، وروايته كاملة:

إذا خِفنا مِنَ الرُقَباءِ عَينا تَكَلَمَتِ العُيونِ عَنِ القُلوبِ

« الحرف الخامس »

في آثار الأمور وظهور عواقبها في المقدمات وأن دلالة فعل المرء على أصله ونسبه من أعدل الشهادات

« القرآن »

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[١]

﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[٢]

﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٣]

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[٤]

« الأحاديث »

« اعتبر السفر بأوله »[٥] .

« الولد سر أبيه »[٦] .

« إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان »[٧] .

---

(١) سورة الإسراء، الآية : ٨٤.

(٢) سورة يوسف، الآية : ٧٧.

(٣) سورة الروم، الآية : ٥٠.

(٤) سورة النور، الآية : ٣٥.

(٥) لم أجده .

(٦) لا أصل له، انظر المقاصد الحسنة ص ٢٣٦.

(٧) أخرجه أحمد (٣/ ٧٦، رقم ١١٧٤٣)، وعبد بن حميد (٩٢٣)، والدارمي (١/ ٣٠٢، رقم ١٢٢٣)، والترمذي (٥/ ٢٧٧، رقم ٣٠٩٣) وقال : حسن غريب . وابن ماجه (١/ ٢٦٣،=

« الحكم والأمثال »

كل إناء يترشح بما فيه ، شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال ، يعلم من مفتتح الأمر خاتمته ومن بدئه عاقبته ، من لم تعرف نسبه فلاحظ أدبه .

« الأشعار »

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا[1]

آخر[2] :

إن الأمور إذا دنت لزوالها فشواهد الإدبار فيها تظهر

آخر :

ولم يك بدعا منه ما قد ساءني فكل إناء بالذي فيه راشح

آخر :

فكل إناء بالذي فيه رشحه يبين الفتى عن ما عليه انطواؤه

آخر :

أي الشواهد والآثار والطلل مخبرات بأن القوم قد رحلوا

آخر[3] :

=رقم ٨٠٢) ، وابن خزيمة (٢/ ٣٧٩، رقم ١٥٠٢) ، وابن حبان (٥/ ٦، رقم ١٧٢١) ، والحاكم (٢/ ٣٦٣، رقم ٣٢٨٠) وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٧/٨) ، والبيهقي (٣/ ٦٦، رقم ٤٧٦٨) .

(١) البيت لأبي تمام ، ديوانه ٤/ ١٢٤.

(٢) البيت في ربيع البرار ١/ ٤٢١.

(٣) انظر البيت فى ريحانة الألبا للشهاب الخفاجى ١/ ٣٠٢، وقد ورد البيت ضمن قصيدة طويلة =

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

آخر[١]:

أرى اليوم يوما قد تكاثف غيمه وإبراقه فاليوم لا شك ماطر

آخر[٢]:

في المهد ينطق عن سعادة جده أثر النجابة ساطع البرهان

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت بدرا منه في اللمعان

آخر:

كل امرئ يشبه فعله ما فعل المرء فهو أهله

فكل إنسان له جوهر يخبر عن جوهره فعله

آخر[٣]:

ولو كتموا أنسابهم لعرفتهم بوجه وفعل شاهد كل شهد

❋ ❋ ❋

= في ديوان أديب إسحاق، وهو شاعر مسيحي ولد سنة ١٢٧٢ هـ، وتوفي سنة ١٣٠٢ هـ فهل نحله لنفسه؟!

(١) البيت في عقلاء المجانين ص ٢٧، والمستطرف ١/ ١٦٢.

(٢) البيت في نفحة الريحانة ٤/ ٥٣.

(٣) البيت لأبي العلاء المعري في ديوانه وروايته:

ولو كتَموا أنسابَهُمْ لَعَرَفْتُهُمُو وُجُوهٌ وفِعلٌ شاهِدٌ كلُّ مَشهَدِ